الرَّوْضُ الأُنُفُ

في تفسير السِّيرة النّبويّة لابن هشام

للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن
الخثعمي السُّهيلي
المتوفّى سنة ٥٨١ هـ

ومعه

السِّيرة النّبويّة

للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري
المتوفّى سنة ٢١٣ هـ

علّق عليه ووضع حواشيه
مجدي بن منصور بن سيد الشورى

تنبيه

وضعنا نصّ السِّيرة النبويّة لابن هشام في أعلى الصفحات
ووضعنا أسفل منها نصّ الرّوض الأنف
وفصلنا بينهما بخطٍّ

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وذكروا أن الفيل جاء مكة في المحرم، وأنه - ﷺ - ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يومًا، وهو الأكثر والأشهر، وأهلُ الحِسابِ يقولون: وافق مولدُه من الشهورِ الشمسية نيسانَ، فكانت لعشرينَ مضت منه، وولد بالْغَفْر من المنازل، وهو مولد النبيين، ولذلك قيل: خير منزلتين في الأبد بين الزُّنَابَا والأَسَد، لأن الغَفْرَ يليه من العقرب زُنَاباها، ولا ضَرَرَ في الزُّنَابا إنما تضرّ العقربُ بذَنبها، ويليه من الأسد ألْيَته، وهو السِّماك، والأسدُ لا يضرّ بألْيَته إنما يضر بِمخْلَبه ونابِه[1].

ووُلد بالشِّعبِ، وقيل بالدارِ التي عند الصفا، وكانت بعدُ لمحمد بن يوسف أخي الحجاج، ثم بنتها زُبَيْدةُ مَسْجِدًا حين حجّت.

تحقيق وفاة أبيه:

وذكر أنه مات أبوه، وهو حَمْلٌ، وأكثر العلماء على أنه كان في المهد. ذكره الدَّوْلابي وغيره، قيل: ابن شهرين، ذكره [أحمد] ابن أبي خَيْثَمَةَ، [زهير بن حرب] وقيل: أكثر من ذلك، ومات أبوه عند أخواله بني النجار، ذهب لِيَمْتَارَ لأهله تمرًا، وقد قيل: مات أبوه، وهو ابن ثمانٍ وعشرين شهرًا، وأنشدوا رَجَزًا لعبد المطلب يقوله لابنه أبي طالب:

أوصيك يا عبدَ مَنَافِ بَعْدِي ... بموتم بعد أبيه فَرْدِ

فارقه وهو ضَجِيعُ المهد

وكان بينه وبين أبيه - عليه السلام - في السن ثمانيةَ عشرَ عامًا.

أبوه من الرضاعة:

وذكر الحارث بن عبد العُزّى أبا رسول الله - ﷺ - من الرضاعة، ولم يذكر له إسلامًا، ولا ذكره كثير ممّن ألّف في الصحابة، وقد ذكره يونُس بن بكير في روايته، فقال: حدّثنا ابن إسحٰق قال: حدّثني والدي إسحٰق بن يَسار، عن رجالٍ من بني سعد بن بكر[2]، قال: قَدِمَ الحارث بن عبد العُزّى، أبو رسول الله - ﷺ - من الرضاعة على رسول الله - ﷺ - بمكةَ حين أُنزل عليه القرآن، فقالت له قريش: ألا تسمع يا حارِ[3] ما يقول ابنُك هذا؟ فقال: وما

(١) لا حاجة بنا إلى هذا الكلام الذي لا طائل تحته إلا الاعتقاد أو التصديق في ربط الإنسان بنجم أو كوكب معين وصلة رزقه وسعادته وتعاسته به.

(٢) مجاهيل.

(٣) ترخيم لحارث - كما أن عائش - ترخيم عائشة.

قال ابن هشام: المراضع. وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿وحَرَّمْنَا عَلَيْه المرَاضع﴾[1].

يقول؟ قالوا: يزعم أن الله يَبعث بعد الموت، وأن لِلّهِ دارين يعذّب فيهما مَن عصاه، ويكرم فيهما مَن أطاعه، فقد شتّت أمرَنا، وفرّق جماعتنَا. فأتاه، فقال: أيْ بُنَيّ ما لَك ولقومِك يشكونك، ويزعمون أنك تقول: إن الناسَ يُبعثون بعد الموت، ثم يصيرون إلى جنةٍ ونار؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «نعم أنا أزعم ذلك، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت، لقد أخذت بيدِك، حتى أُعرّفك حديثَك اليوم»، فأسلم الحارثُ بعد ذلك، وحَسُن إسلامه، وكان يقول حين أسلم: لو قد أخذ ابني بيدِي، فعرّفني ما قال، ثم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلَني الجنة[2].

تحقيق اسم ناصرة بن قصية:

وذكرنَا صِرَة بن قُصَيَّةَ في نسب حليمة. وهو عندهم: فُصَيَّةُ بالفاءِ تصغير: فَصَاة، وهي النَّواة. ووقع في الأصل في جميع النسخ: قُصَيَّة بالقاف. وقال أبو حَنيفةَ أيضًا: الْفَصَا: حَبُّ الزَّبيبِ، وهو من هذا المعنى.

الشيماء:

وذكر الشَّيْماءُ أُختَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ من الرضاعة، وقال في اسمها: خِذامة بكسر الخاءِ المنقوطة، وقال غيره: حُذَافَة بالحاء المضمومة وبالفاء مكان الميم، وكذلك ذكره يونس في روايته عن ابن إسحٰق، وكذلك ذكره أبو عُمَرَ في كتاب النساء.

شرح ما في حديث الرضاع:

الرضعاء والمراضع:

قال ابن إسحٰق: فالتمس لرسول الله ـ ﷺ ـ الرُّضَعَاء. قال ابنُ هشام: إنما هو الْمَراضِع. قال: وفي كتاب الله سبحانه: ﴿وحَرَّمنا عليه الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القَصص: ١٢] والذي قاله ابنُ هشام ظاهر؛ لأن المراضِع جمعُ: مُرْضِع، والرُّضَعَاءُ: جَمْعُ رَضِيع، ولكن لرواية ابن إسحٰق مَخْرَجٌ من وجهين، أحدهما: حذف المضافِ كأنه قال: ذَوَات الرُّضَعاءِ، والثاني: أن يكونَ أراد بالرُّضَعَاءِ: الأَطْفَالَ على حقيقةِ اللفظ؛ لأنهم إذا وجدوا له مُرضِعة تُرضِعه، فقد وجدوا له رضيعًا، يَرضَع معه، فلا يبعد أن يقال: الْتَمِسُوا له رَضِيعًا، عِلْمًا بأنَّ الرضيعَ لا بدَّ له من مُرْضِع.

---

(١) سورة القصص آية رقم (١٢).

(٢) لم يبرّزه أحد من أصحاب الصحاح.